نفوسهم الدنية الردية عنهم لئلا تظهر اثار كدوراتها
في صفاء اوقاتهم كما تقدم من قوله اذا اراد ان يوصلك اليه
ستر وصفك بوصفه وغطى نعتك بنعته فاذا اشرقت
انوار ذلك على ليل وجودهم ذهبت ظلمات نفوسهم
وبقوا في نهار الوصلة والقربة من غير حول منهم ولا قوة
وهو معنى قوله فالنهار ليس منك اليك وانه غابت عنهم
تلك الانوار المشرقة رجعوا الى اصلهم ولزموا
الوقوف على حدهم وكانوا في ليل القطيعة والحجبة كما كانوا
قبل ذلك والغرض من هذا الرد على الحوالين غلطت في الامر
وتغالت وزعمت ان القرب من الله تعالى والوصول اليه
انما يكون بعدم اوصاف البشرية وزوالها بالكلية واتصافه
بصفات الربوبية بدلا منها وفسرت بهذا ما عبر به المشايخ
الفنا والبقا فوقعوا من ذلك في ضلال ونحن نعوذ
بالله من ذلك والمعنى الصحيح في ذلك انما هو ما ذكره المولف
رحمه الله تعالى ههنا دل بوجود اثاره على وجود اسمايه
وبوجود اسمايه على ثبوت اوصافه وبوجود اوصافه
على وجود ذاته اذ محال ان يقوم الوصف بنفسه
فارباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم
الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى التعلق باسمايه
ثم يردهم الى شهود اثاره والسالكون على عكس هذا
فنهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين
نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد فربما التقيا في
الطريق

الطريق هذا في ترقيه وهذا في تدليه عباد الله
المخصوصين بالقرب منه والوصول اليه ينقسمون الى
قسمين سالكين ومجذوبين فشان السالكين الاستدلال
بالاشيا عليه وهم الذين يقولون ما راينا شيا الا راينا
الله بعده وشان المجذوبين الاستدلال به على الاشياء
وهم الذين يقولون ما راينا شيا الا وراينا الله
قبله ولا شك ان الدليل ابدا اظهر من المدلول فاول
ما ظهر للسالكين الاثار وهي الافعال فاستدلوا بها على
الاسما وبالاسما على الصفات وبالصفات على وجود الذات
فكان حالهم الترقي والصعود من اسفل الى اعلى واول
ما ظهر للمجذوبين حقيقة كمال الذات المقدسة ثم ردوا
منها الى مشاهدة الصفات ثم رجعوا الى التعلق بالاسما ثم انزلوا
الى شهود الاثار فكان حالهم التدلي والتنزل من اعلى
الى اسفل في بداية الامر والسالكون من شهود الاثار اليه
انتهى بالمجذوبين وما ابتدى به المجذوبون من كشف
حقيقة الذات اليه انتهى السالكون لكن لا بمعنى واحد فان مراد
السالكين شهود الاشيا لله والمراد بالمجذوبين شهود
الاشيا بالله فالسالكون عاملون على تحقيق الفنا والمحو والمجذوبون
مسلوك بهم طريق البقا والصحو وكما كان شان الفريقين
التنقل في تلك المنازل المذكورة لزم التقاهما في طريق
سيرها السالكين مترق والمجذوبين متدل لا يفقد ر...
انوار القلوب والاسرار الذي حجب الملكوت كما لا يظهر

[illegible]